Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة من الدروب التي تسير عليها هي الوصول إلى الموت ؟ أم نقول كما يقول البعض ، إن الحياة مجرّدة عن كلّ غاية ، فهي تعمل ما تعمل عن غير وعي ولدونما غاية ؟

لو كانت الحياة بغير وعي لما كانت لأيّ حيّ هذه الرغبة الحادة في البقاء برغم ما فيه من عناء وشقاء ، ومن صراع وصداع . ولو كانت الحياة بغير غاية لما كانت هذه الشبكة الهائلة من الدروب التي تسلكها الكائنات ، عاقلها وغير عاقلها ، ومتحركها وجامدها . والدرب – أيّ درب – يعني مدّى بين نقطتين . أمّا الأولى فالدافع على السير . وأمّا الثانية فالغاية منه . ففي كلّ درب ، ووراء كلّ درب غاية من الغايات . والكون كما رأيت ، شبكة هائلة من الدروب . وإذن فهو شبكة هائلة من الغايات كذلك . فكيف يكون بغير غاية ؟

لا ، ليست الحياة بغير وعي وبغير غاية . بل هي الوعي كلّ الوعي والغاية كلّ الغاية. ووعيها ظاهر في هذه الدروب التي ابتدعتها ثمّ سيّرت عليها أبناءها . وغايتها سافرة في جعلها لكلّ حيّ من الأحياء غاية . وهي غاية البقاء والاستمتاع به صافياً ، كاملاً ، وبغير نهاية .

أما أن دروب الأحياء وغير الأحياء تنتهي إلى الموت والتفكّك فليس في ذلك ما يعني أن غاية الحياة الموت . إذ لو كان الموت الغاية التي تسعى إليها الحياة ، ثمّ كان الموت